(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ موافق ٢٠ أيلول ش و٢ تشرين الأول غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

شهد القراء أن إنكلترا قد أظهرت في المسألة الترنسفالية من ضروب المخاتلة وأنواع المحاولة ما يقضي بالعجب العجاب فلا هي ترجع عن مطالبيها من الترنسفال إثر ما أرتها هذه الجمهورية الصغيرة من ثبات الجأش وقوة المراس خشية العار والشنار ولا هي تشهر عليها الحرب مخافة أن يبطش بها الترنسفاليون كما بطشوا سنتي ١٨٨١ و ١٨٨٣ بل كما بطشوا بالأمس يوم غار الدكتور جيمسون وجنوده على بلادهم ولا تزال تلك الحكومة ترينا كل يوم من أشكال الساسة وأفانين الدهاء ما مجته الاسماع وسئمته النفوس بل برهن على أن الحق قد يغلب القوة وأن له منارًا وصوى «جمع صوّة وهي الإعلام».

وقف الخاص والعام على أصل المسألة الترنسفالية وماهيتها وهي أن رجال الإنكليز لما رأوا أن جمهورية الترنسفال عقبةٌ كبرى في سبيل استئثارهم بالقارة السوداء دبروا مكيدة للاستيلاء عليها فأخفقوا سعيًا ورجعوا بخفي حنين ودحر الترنسفاليون يومئذ حملة الدكتور جيمسون بطل الإنكليز في أفريقيا وأسروه وكادوا يقضون عليه لولا أن أظهرت إنكلترا إذ ذاك ما أظهرته من التنصل من هذه الحملة ورميها باللصوصية والتذلل للرئيس كروجر للإفراج عن زعيم الثورة جيمسون إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من بال القراء ثم قام اليوم رجال الإنكليز يجددون الماضي ويدّعون أن لهم في بلاد الترنسفال حقوقًا جمة ليتسنى لهم القضاء على تلك الحكومة شيئًا فشيئًا وقد علم القراء ما دار بين الحكومتين –الإنكليزية والترنسفالية- بهذا الشأن فلا لزوم لإعادته الآن.

عهدنا بالمسالة أن جمهورية الترنسفال قد رفضت مطاليب إنكلترا الأخيرة ولم تحفل بوعدها ووعيدها أنها ترضى بقد مؤتمر تخوله الحكومتان القول الفصل والحكم البات فتقطع جهيزة قول كل خطيب بيد أن جرائد إنكلترا وفي مقدمتها التيمس قد اعتبرت جواب الترنسفال بمثابة رفض لكل مذاكرة وحسم لكل نزاع وتبودلت مظاهر الحماسة وألفاظ الحرب بين الأمتين حتى خيل للقارئ أن الحرب قد أصبحت على قاب قوسين أو أدنى ولم تزل الأخبار تجنح إلى أن المسألة لا تنقضي إلا بنشوب نيران الوغى وإراقة الدماء كما قال حكيم الشعراء.

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ومعلوم أن جمهورية أورانج الحرة المجاورة للترنسفال قد أظهرت انحيازها وانضمامها إلى جارتها هذه إذا نشبت نيران الحرب مخافة أن يمتد لهيب الاعتداء إليها وقد حملت إلينا اليوم أخبار هاتيك الأصقاع أن رئيس جمهورية أورانج واسمه «ستين» قد خاطب معتمد إنكلترا ثمة بشأن حشد الجنود نحو جمهوريته فأجابه المعتمد بأن حشدها لا يقصدها به تجريدها على ولاية أورانج ولا تمكن نسبته إلى مخاوف ناشئة عن مقاصد هذه الولاية ونياتها وأن إنكلترا تتوقع أن تحافظ الولاية المذكورة على حياد تام وأن تؤكد غاية التأكيد أن سلامة كيان هذه الجمهورية ستحترم أمرها احترامًا مطلقًا فليس هنالك شيء يوجب اضطراب العلائق الودية بين البلدين.

فأجابه الرئيس بأنه يشاطره أمله بحل المشكلة على طريقة دون استعمال القوة غير أن ذلك لم يكن ينفي أسفه من إرسال الجنود الإنكليزية إذ ربما حسب البرجرس «أي الفلمنك أهل الأورانج» هذه الاستعدادات العسكرية بمثابة تهديد لهم وعليه فإذا نجم عنها ما يؤسف له كانت حكومة الجمهورية خالية من كل تبعة قبل وضوع ما لا تحمد عقباه.

ومما يذكر أن الرئيس (ستين) ما لبث أن صرح في اليوم التالي من جوابه هذا في مجلس نواب جمهوريته واتهم إنكلترا صريحًا بكونها أساءت النية وقال أنه لم يكن ليدور في خلده على الاطلاق أن يحمل الترنسفال على القبول بمطالب الحكومة الإنكليزية وأن ولاية أورانج الحرة مرتبطة بالمعادة فيجيب عليها أن تمد يد المساعدة إلى الترنسفال غذا شبت نار الحرب ثم عقد المجلس جلسة سرية.

وكأني بإنكلترا قد أيقنت بعد إذ رأت ما رأته من ثبات الجمهوريتين الترنسفالية والأورانجية وعدم احتفالها بزواجرها ونذرها فعمدت إلى الملاينة والمجاملة شأنها عندما ترى من الخصم قوة وثباتًا فقد أفادت أخبار لندرا أن السير وليم هركوت قد ألقى خطابًا طعن فيه بخطة الجرائد الإنكليزية المغالية في الوطنية لأنها تزيد خطر الأزمة بين إنكلترا والترنسفال وهو قد نادى في خطابه بوجوب التساهل المتبادل وفضلًا عن ذلك فإن مجلس الوزراء قرر إرسال رسالة برقية يعرب فيها عن أسفه لكون الترنسفال قد رفضت ما عرضته عليها الحكومة الإنكليزية وأنها مهتمة الآن بوضع مقترحاتها الخاصة لجعل الجلّ النهائي موقوفًا عليها وأن هذه المقترحات سينظر فيها الوزراء ثانية ويقال أن إنكلترا لا تستطيع الرضى بالخطة التي جرت عليها الترنسفال ولكن القوم يتوقعون استمرار المراسلة السياسية.

ويؤخذ من الرسائل البرقية التي بعث بها اخيرًا المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية ونشرتها حكومته علنًا يؤيد رغبة إنكلترا بما مرّ آنفًا قال الوزير:

إن الحكومة الإنكليزية تأسف أسفًا شديدًا لكون حكومة الترنسفال أبت القبول باقتراح إنكلترا المطبوع بطابع الاعتدال والمسالمة وأن الحكومة قد أكدت مرارًا للترنسفال أنها لا تنوي على الاطلاق مسّ استقلالها بل أنها اقترحت أن تضمن هذا الاستقلال ضمانًا وتصونه من كل

هجوم سواء جاء هذا الهجوم من الأراضي الإنكليزية أو من الأراضي الأجنبية ولكن الحكومة مكرهة على ان تنكر بتاتًا ما تراه حكومة الترنسفال من أنها دولة مطلقة التصرف والسيادة على نفسا في شرع الحقوق الدولية العامة. وقد كان غرض إنكلترا أن تستحصل للنزلاء على نيابة مفيدة ومعجلة وأن تضمن لهم معاملة عادلة طبقًا للوعود التي أدتها جمهورية جنوبي أفريقية في سنة ١٨٨١ وهي تعتقد اليوم أنه يمكن بلوغ الغاية المطلوبة اقل تعميمًا من الشروط الواردة في تلغراف يوم ٨ الجاري ولكن رفض الترنسفال يجعل كل مناقشة تالية في القواعد التي جرى الجدال فيها من قبل أمرًا بلا نفع ولا جدوى وعليه فإن الحكومة قد اضطرت إلى درس الحالة درسًا جديدًا ووضع مطالبها الخاصة على قصد الوصول إلى فض المشكلة فضًا نهائيًا.

ورد في رسالة برقية ثانية أنه كان يجب على الترنسفال في بداية الأمر أن تدرك أن مقترحات الجنسية الترنسفالية التي كانت تعترض على حكومة بريطانيا لا يمكن أبدًا جعلها موقوفة على شروط عدم التداخل والتخلي عن السيادة وأما استعمال اللغتين في مجلس الترنسفال فإن إنكلترا تراه أمرًا مطابقًا للصواب وهي تتعجب من رفض الترنسفال إياه في حين أنها أبدت اقتراحًا في هذا المعنى للمستر كوننهام جرين (معتمد إنكلترا في الترنسفال). اهـ

أما استعداد الحكومتين بحشد الجنود واعداد معدات القتال والنزل فلا يزال قائمًا حتى أن إنكلترا عينت بارجتين من بوارجها بمثابة مستشفيين لعساكر إفريقية الجنوبية وثبت أن وزارة الحرب الإنكليزية تبذل قصارى جهدها في الاستعداد للتمكن من إيصال عدد الجيش العامل في أفريقية الجنوبية إلى خمسين ألف رجل ولو لم تحدث حركة جديدة بين الجيوش من تنقيل وتبديل.

ومما يذكر أن جمهورًا كبيرًا قد حاول القيام بالمظاهرة انتصارًا للبويرس أي الترنسفاليين واحتجاجًا على إصلاء نار الحرب ولكن بضعة ألاف من الإنكليز اجتمعوا في ساحة (ترافلكار) في لندرا وكانوا يحركون الرايات وينشدون سلام الملكة وغيره ولم يتسنّ سماح أقوال الخطباء الذين قوبلوا بجلبة شديدة وغوغاء وضربوا بالبطاطا والبيض المنتن وغيره وحيا الجمهور المستر تشامبرلن وصفروا للرئيس كروجر وكان هناك بضعة عساكر فحملوا على الاكتاف وألقي القبض على كثيرين: فتأمل

المسلمون في روسية
لأحد أفاضل العلماء في قزان
–لاحق سابق-

فيقوم الإمام الواحد بوظيفة الإمامة والتدريس والقضاء والإفتاء لا لكل وظيفة منها إنسان خاص لأن بناء المساجد والمدارس ونفقة الأئمة والمؤذنين كلها على الأهلين ولا يستطيعون القيام بأكثر من ذلك سيما إذ كانت قرية صغيرة أهلها فقراء. على أن أكثر المحلات فيها إمامان ومؤذن. ويعطى لكل إمام محلة دفتران في السنة من قبل الجمعية المنوه بذكرها يكتب في كل منهما المواليد والوفيات والنكاح والطلاق حتى إذا انتهت السنة ردّ أحد الدفترين إلى الجمعية وأبقى الآخر عنده. أما من لا منشور لديه فهو ممنوع من إجراء تلك الوظائف ولو كان أعلم أهل زمانه اللهمّ إلا برضاء أصحاب المنشورات والأهالي دون علم الحكومة.

بقي أن فعل بكاترينه هذا على أي شيء كان مبنيًا ألمجرّد الس السياسة واستجلاب قلوب المسلمين فقط أو لأمرٍ ما يظهر أثره في المستقبل. فالأكثرون قد ذهبوا إلى هذا الأخير وأنها قد فعلت ما فعلته حبًا باستجلاب قلوب القوم لإجراء نفوذها في البلاد الآسية. والشاهد على ذلك أنها أمرت ببناء مسجد في كل من مدينتي أربنور وطرويسكي اللتين هما على حدود آسيا يرتادهما تجار ما وراد النهر وأمرت أيضًا بإنشاء سوق (مياوناي) بهما يعني سوق المبادلة يبادل تجار ما وراء النهر سلعهم بسلع الروسية وأمرت بإنفاق ما يحصل من ذلك السوق في سبيل نفقات المسجدين المذكورين إلاّ أنه لم يعمل بهذا الأخير لعدم الحاجة وأُذن أيضًا إلى العلماء والطلبة بالخروج إلى برية قزان (قزغير) لبث التعاليم الدينية وكانت تلك الأقوام وقتئذٍ أجهل من الأنعام أما الآن فقد صاروا بحيث يغبطهم أهل البلاد المتمدنة وهم الذين ينفق أحدهم في استحصال جواز السفر (بسابورط) إلى الحد من مائة روبلة مسكوفية إلى مائتين وقد اندرج بعض أوصافهم في إحدى نسخ (ثمرات الفنون) الغراء حين خرجوا من باخرة (مكة) إلى بيروت العام الماضي.

وأمرت يكاترينه أيضًا ببناء مدرسة في بخارى تسمى مدرسة (أرنظر) وأقامت وكيلًا عنها في بنائها وأضافتها إليه كل ذلك حبًا باستجلاب القلوب وهو قد أنالها بغيتها مما أيد معنى قولنا السابق. وما جلبت أهالي القرم إليها واستولت عليها إلا بهذه السياسة وكان جميع وزرائها موافقين لها وناسجين على منوالها في ذلك كله وعلى كل حال فقد تمتع المسلمون بهذه الكيفية تمتعًا تامًا وترقوا ترقيًا كثيرًا. كثرت فيهم المساجد والمدارس والعلماء حيث صار الأمر في يد أهله ومستحقيه وزاد اجتهاد الطلبة مخافة الفضيحة وقت الامتحان وازدادت رغبة الأغنياء وأرباب الحمية في تأسيس المساجد وإشادة المكاتب وإكرام العلماء وذوي الفضائل فنشأ من أجلة العلماء والمشايخ أصحاب الاستقامة والوقار كثير ممن يملأون القلوب جلالة والعيون مهابة بحيث كان يهابهم أمراء الروس ويعظمونهم بلا اختيار وكأنه عاد إليهم مجدهم وأنهم تمتعوا بمال حريتهم في الدين ودام هذا الحال من السنة المذكورة إلى سنة ١٨٦١ دون أن يتعرض لهم أحد في أمر دينهم ثم حصل ما حصل ووقف البعض في ترقي القوم وتقدمهم في العلم والعرفان مما نشأ عنه (ما ذكر في الرسالة التي عندكم فلا حاجة إلى إعادته هنا) فأول ما أصيبوا به تحوير أمر انتخاب المفتي رئيس الجمعية وسلبه من أيديهم وذلك أنه لما توفي الشيخ عبدالواحد أفندي الذي هو المفتي الثالث من ابداء تأليف الجمعية المذكورة في سنة ١٨٦٢ بقي مكانه شاغرًا «خاليًا» مدة سنتين لعدم اتفاق المسلمين على انتخاب واحد من العلماء وإهمالهم وتركهم الحزم في ذلك فنصبت الحكومة مكانه واحدًا اسمه سليم كراي أفندي ابن شاهين كراي توكيلف. وكان أبرز الصداقة لدولته في محاربة الداغستان وبولونيا ونال منها الوسامات والإنعامات فسكت الأهلون في ذلك ولم يبدوا حراكًا الأمر الذي ارتكبوا من أجله أكبر خطأ.

(لها بقية)

سانحة ثامنة
٨
لأحد أفاضل الكتّاب
التربية الحقة
- حقيقة حسن الخلُق -

الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين كما أن الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة أمراض القلوب وأسقام النفوس بل شتان بين مرض يفوت حياة الأبد ومرض يفوت حياة الجسد. ومهما اشتدت عناية الأطباء بضبط قوانين العلاج للأبدان وليس في مرضها إلاّ فوت الحياة الفانية فالعناية بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب وفي مرضها فوت حياة باقية أولى.

نوع من الطب ينبغي تعلمه على كل ذي لب إذ لا يخلو قلب من القلوب عن أسقام لو أهملت لتراكمت وترادفت العلل وتظاهرت فيحتاج المرء إلى تأنق معرفة عللها وأسبابها ثم إلى تشمير في علاجها وإصلاحها.

معالجتها هو المراد بقوله تعالى قد أفلح من زكاها وإهمالها هو المراد بقوله: وقد

خاب من دسّاها. ونحن نورد هنا جملًا من أمراض القلوب وكيفية القول في معالجتها على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص الأمراض معوّلين في ذلك على أشهر حكماء الأمة ونجعل علاج البدن مثالًا له ليقر من الإفهام دركه. يتضح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم حقيقته ثم بيان قبول الأخلاق للتغيير بالتربية والرياضة ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان الطرق التي بها يعرف الإنسان عيوب نفسه إلى غير ذلك من أنواع التربية الحقة التي هي أهم ركن في المجتمع الإنساني فنقول

الآيات والأحاديث الواردة في فضيلة حسن الخلق والحض عليه أكثر من أن تحصى قال تعالى لنبيه مثنيًا عليه ومظهرًا نعمته لديه «وإنك لعلى خلق عظيم» وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعلى «خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ثم قال عليه السلام هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. وجاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال له ما الدين قال حسن الخلق وقال: سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد العسل إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكذلك ورد في الآثار شيء كثير: قال ابن لقمان الحكيم لأبيه: يا أبتِ أيّ الخصال من الإنسان خثر قال الدين. قال فإذا كانت اثنتين: قال الدين والمال. قال فإذا كانت ثلاثًا: قال الدين والمال والحياء. قال فإذا كانت أربعًا: قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق. قال فإذا كانت خمسًا: قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء. قال فإذا كانت ستًا: قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخصال الخمس فهو نقي تقي ولله وليّ ومن الشيطان بريء. وقال الحسن: من ساء خلقه عذّب نفسه. وقال يحي بن معاذ: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق. وقال وهب بن منبه: مثل السيئ الخلق كمثل الفخارة المكسورة لا ترقع ولا تعاد طينًا وقال الفضيل: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيء الخلق. وكان إبراهيم ابن أدهم يقول أن الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لأن المال فيه زكاة وصلة رحم وخلق ليس عليه فيه شيء. وصحب ابن المبارك رجل سيء الخلق في سفر فكان يحتمل منه ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له في ذلك فقال بكيته رحمه له فارقته وخلقه معه لم يفارقه. وقال الجنيد: أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قلّ عمله وعلمه: الحلم والتواضع والسجناء وحسن الخلق لا لنفسه ثم ليس هو محيط بجميع الثمرات أيضًا وكشف الغطاء عن الحقيقة أولى من نقل الأقاويل المختلفة فنقول:

الخلق والخُلق عبارتان مستعملتان معًا يقال فلان حسن الخلق والخلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق الصورة الباطنة وذلك لأن الإنسان مركب من جسد ومدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة ولكل واحد منهما هيأة وصورة أما جميلة وأما قبيحة وقد يكون القبح في الصورة الظاهرة والجمال في الصورة الباطنة وبالعكس فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه اما البيت فحسنٌ وأما سكنه فرديٌّ. ودخل حكيم على رجل فرأى دارًا مشيدة وفرشًا مبسوطة ورأى صاحبها خلوًا من الفضيلة فبصق في وجهه فقال له ما هذا السفه أيها الحكيم فقال بل هذه حكمة أن البصاق ليرى إلى أخسّ مكان في الدار ولم أر في دراك أحسن منك. منبه في ذلك على دناءة الجهل وأن قبحه لا يزول بادخار الأثاث والرياش.

والنفس المدركة بالبصيرة أعظم قدرًا من الجسد المدرك بالبصر ولذلك عظم الله أمره بإضافته إليه إذ قال تعالى: «إني خالق بشرًا من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» فنبه على أن الجسد منسوب إلى الطين والروح إلى رب العالمين. والمراد بالروح والنفس في هذا المقام واحد فالخالق عبارة عن هيأة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسرٍ من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيأة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سميت تلك الهيأة خلقًا حسنًا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيأة التي هي المصدر خلقًا سيئًا وإنما قلنا أنها هيأة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عراضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ وإنما اشترطنا أن تصدر الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهدٍ روية لا يقال خلقه السخاء والحلم فههنا أربعة أمور أحدها فعل الجميل والقبيح والثاني القدرة عليهما والثالث المعرفة بهما والرابع هيأة للنفس بها تميل إلى أحد الجانبين وتيسر عليها أحد الأمرين أما الحسن وما القبيح وليس الخلق عبارة عن الفعل. فربّ شخص خلقة السخاء ولا يبذل أما لفقد المال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل أما لباعث أو لرياء وليس هو عبارة عن القوة لأن نسبة القوة إلى الإمساك والاعطاء بل إلى الدين واحد وكل إنسان خلق بالفطرة قادرًا على الإعطاء والإمساك وذلك لا يوجب خلق البخل ولا خلق السخاء وليس هو عبارة عن المعرفة فإن المعرفة تتعلق بالجميل والقبيح جميعًا على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيأة التي بها تستعد النفس لأن يصدر منها الإمساك أو البذل فالخلق إذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنية. ا-هـ والكلام يتبع

نبذة من رحلة
لأحد نبلاء الأدباء

لما اشتدت بالثغر وطأة الحر. وضاقت منه أنفاس الحر. سرت مع صحب كرام على عجل. قائلًا يا سارية الجبل. في صبيحة يوم صافي الأديم. عليل النسيم. فلما ركبنا القطار وعلونا متن البخار. تحرك وطار. والتهب قبسه. وطلع نفسه. وهام على وجهه ونفر. وكرّ وصفر. وصار لما سار. يخترق السهول والأوعار ويصعد في الأنجاد ويهبط في الأغوار. ثم أخذ يتسلق الجبل. على مهل. وفي كل ثانية من درجات تلك الساعة. كنا نشاهد من دقائق الآثار الطبيعية والأسرار الكونية. ما طابت لمجلاها نفوس الجماعة. فهناك مناظر. بهجة للناظر. وغياض ورياض. ماء فياض. وأطيار تتغنى. وأغصان يرنحها النسيم فتتثنى. وأشجار باسقة. وجبال شاهقة. بوحدانية مبدع الكائنات ناطقة. عندئذٍ لهج القلب واللسان بتسبيح وتمجيد مكون الأكوان. إذ ليس في الامكان إبداع مما كان
وفي كل شيء له آية
يدل على أنه واحد

وما زلنا مواصلين السير. والوقت يمر ويحلو بالسمر والسير. ومداولة الحديث. من قديم وحديث إلى أن وقف بنا القطار في محطة عاليه وهي القرية الجميلة الشهيرة في لبنان ذات القصور. التي لم يشب محاسنها قصور. منية المصطافين. ومحط رحال الوافدين. فرأينا ساحتها مكتظة بالناس وقوفًا صفوفًا رجالًا ونساءً مختلطين اختلاط الحابل بالنابل والنساء والبنات مقبعات في البراطيل. يمسنّ بالقدود الرشيقة. نابذات الآداب القومية. تاركات العوائد الحسنة الشرقية.

عوائد يأسف الشرق أن يرى الناشئين من أبناءه قد نبذوا شعاره. وهجروا آدابه وافتتنا بحب العوائد الغربية وهاموا بها هيامًا عجيبًا أدى بأكثرهم إلى ارتكاب الفواحش ومعاطاة المنكرات. فأخلدوا للشهوات. وهاموا بالغانيات الفاتنات. ومالوا إلى لعب القمار جلاّب العار. وخرّاب الديار. فأضناهم السهر. وفارقهم الأصفر الرنان. وباتوا يتخبطهم الشيطان. وقاموا بسخنة مقلوبة. وجيوب فارغة. قد هجرهم الشرف. ومقتهم الصاحب واجتاحتهم الأمراض الوبيلة. وداستهم سنابك حوادث الأيام. فنالوا جزاء ما ارتكبوا من الآثام. وذاقوا وبال أمرهم فلا يغرنك ترف الباقين. وبذخ المقامرين. ذلك ولا ريب مصيرهم. وأن مدهم الغرور. وسالمهم الزمان وشاهد العيان عدل والعاقل في نظر في العواقب واعتبره بغيره فما لهؤلاء لا يكادون يفقهون حديثًا.

ثم بعد يسير. استأنف القطار بنا المسير. وما زال يقوم من محطة بعد محطة. وهو على نسق لا يخالف خطه. حتى انتهى بنا إلى وجهتنا المقصودة. وضالتنا المنشودة. قرية الزبداني. التي لا يدانيها بحسنها مداني. وهي من أعمال دمشق كثيرة الخيرات غزيرة البركات. واسعة الأطراف واقعة في واد فسيح الأرجاء. لا يدرك الطرف منتهاه. يحيط بها جبال شماء. تناطح الجوزاء. هواؤها عليل. وماؤها سلسبيل. كثيرة البساتين فيها من كل فاكهةٍ زوجان. وعينان تجريان. في رياض غناء. وغياض حسناء. تشرح الصدر. وتجلو صدأ الفكر. وأشجار الحور تميل بقامتها السمهرية. وتيه بحلاها السندسية كعروس تجلى ولكن ناب عن نغمات الأوتار. حفيف الأشجار. وتغريد الأطيار. وخرير الانهيار.

وفيها التفاح المسكين الشذى اللذيذ الغذا وكروم الدوالي. هي الدواء لي.

كأن عناقيد الكروم وظلها

كواكب درّ في سماء زبرجد

هناك يا صاح ألقينا عصا التسيار. أصيل ذاك النهار. وبتنا ليلة لذّ بها الرقاد. بعد القرى بأحسن القرى. فراق لنا فراق السهاد. وعند الصباح يحمد القوم السرى. فلما سبح الداعي فالق الإصباح. ونادى المنادي حي على الفلاح. أجبنا الدعوة ثم شربنا القهوة. وجلسنا على بساط الأنس مع الجماعة. وجليت علينا أقداح الصفا بلا راح في تلك الساعة.

ثم بدالي البحث عن شؤون تلك القرية القديمة فوقفت بعد الاستقراء على أحوالها ووقف الباحث على حقائق الأشياء فعلمت أن نفوسها تربو على الخمسة ألاف نفس جلهم مسلمون وخمسهم نصارى والجميع على وفاق تام يغبطون على عيشتهم الهنية الرضية التي ما شاب صفاها شيء من الأكدار فهم كعائلة واحدة شركاء في السراء والضراء متفقون في العوائد والمشارب. هذا وليس في هذه القرية حاكم بل مرجع أهلها بالإحكام إلى قرية قطنه التي تبعد عنها ساعات وبلدية هذه تتقاضى من تلك رسم ذبيحة الأغنام مع أنها أولى بها لأن طرقاتها وعرة وعسرة السلوك بعيدة المدى تحتاج إلى الترميم والاصلاح فهي جديرة بالتفات أولياء الأمور.

وتربتها جيدة ومحصولاتها من الفاكهة والخضار وافرة ولها موسم حرير آخذ بالنمة ورأينا معمًلا له يشاد قرب المحطة وكثر في ضواحيها زرع البطاطا ونمت نموًا عجيبًا ولا يوجد فيها شيء من المنكرات ولهذا ترى أهلها أقوياء البنية ممتعين بصحة تامة ولا طبيب بينهم ولا صيدليات تبتز أموالهم وتقهقه القناني المزوقة عليهم ولهم مكارم أخلاق فطرية وأدار صحيحة فلا تسمع كلمة سوء من كبير ولا صغير ونساءهم على جانب عظيم من النشاط والمروءة والقوة البدنية لا يعرفن الأمراض الفاشية بين المتنعمات بالتمدن العصري ولهن نصيب من الجمال الطبيعي الذي ما مسبته يد التصنع مع رقة ألفاظ زانها العفاف وصانها الوقار.

وفي الزبداني أربعة مساجد تغص بالراكع والساجد في الأوقات الخمس وائمتها أهل صلاح أفاضل مواظبون على صلاة الجماعة قائمون بوظائفهم بالذات تحضر العامة دروسهم عقب صلاة الظهر في كل يوم ولا يكلون الوظائف وإقامة شعائر الدين لغيرهم ويستأثرون بقبض الراتب كبعض الأئمة والمؤذون قائمون بوظائفهم حق القيام وأصواتهم حسنة فازوا بهذه الوظيفة الشريفة بالاستحقاق. وليالي الجمعة والاثنين خصوصًا يعمرون المآذن بالتسبيح أكثر الليل كعادة بيروت قديمًا وقد زرنا مسجدها الجامع. الذي هو بين التجلي والمحاسن جامع. فألفيناه واسع الفناء. رحب الفضاء. حسن البناء مفروش كله بالسجاد والزرابي مما يعز مثيله في المدن الكبرى.

وفي هذا المسجد فقط تقام الجمعة وقد اجتمعنا بإمامه فإذا هو تقي فاضل سمعنا خطبته فخشعت له القلوب. وتلا في الصلاة ما يناسب موضوعها. شأن العارف بنهج الخطابة وفروعها.

وفي الزبداني مزارات أشهرها المزار المنسوب لسيدنا جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الجليل صاحب الحديث المشهور رضي الله تعالى عنه وأرضاه قيل لنا أنهم وجدوا قديمًا عمودًا من حجر الغرانيت مكتوب عليه عبارة مفادها أعلام خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه بأن جابر بن عبد الله الأنصاري نفعنا الله ببركاتهما توجه إلى بعلبك ولعل هذا الأثر لعهد الفتح الإسلامي على أننا ما رأينا لهذا الأثر المبارك من أثر.

وأهالي هذه القرية ميالون للمعارف وبلغنا أن خمسة وثلاثين شابًا يمموا دمشق لأجل طلب العلم فنجحوا وفاقوا على الإقران فنرجوا لهم دوام السير في سبيل النهضة العلمية التي لا نجاح للبلاد إلاّ بها.

هذا ما تيسره تحبيره إجابة لنداء الثمرات ولعلي أوافيها بتممة الرحلة إن ساعدتني الأوقات.

ح-م-ج

الأستانة العلية

توجيهات

(مأمورية) – عين حضرة صاحب الدولة عطاء الله باشا والي بغداد السابق عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

وعين الفرد أفندي سرسق ملحقًا فخريًا لسفارة الدولة العلية في باريز.

وعين عزتلو رؤوف بك محاسب لواء أيدين لمثل هذه الوظيفة في عكاء.

«رتبة»- وجهت باية روم إيلي بكلر بك على زهير زاده حضرة سعادتلو أحمد باشا من أعضاء شورى الدولة.

والرتبة المذكورة على سعادتلو حبيب باشا سكاكيني من وجهاء الروم في مصر.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على خياط زاده سعادتلو عبد الجبّار بك أفندي من أعيان بغداد ووكيل الدعاوي فيها.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو أمين بك شهبندر الدولة العلية في بتاوى عاصمة جاوه.

والرتبة الثانية المتمايزة على كل من عزتلو حيدر أفندي وعبد القادر أفندي من السادة القادرية في سورية. وبرتبة أمير الأمراء على عزتلو علي باشا الزهري من أشراف البصرة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو أحمد محسن بك نجل محسن باشا المصري.

والرتبة الثالثة على رفعتلو سعدي أفندي رئيس بلدية دوما «الشام» وبها على رفعتلو محمد أفندي من كتاب قلم المكتوبي في ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الرّحمن أفندي العبيسي من وجهاء حماه.

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا من أعضاء الدائرة الملكية في شورى الدولة.

وبالمجيدي الأول إلى مصطفى حلمي أفندي مفتي الجبل الأسود.

وبالمجيدي الثالث إلى سعادتلو مصطفى بك كامل من أفاضل مصر.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو إدوار كوز مدير التراموای البخاري اللبناني.

وبالعثماني الرابع على الموسيو أوجيني بوكه وكيل قنصل ألمانيا في بيروت.

وبالعثماني الرابع إلى فليب أفندي من وجهاء السريان الكاثوليك في بيروت. وبنشان الشفقة الثاني إلى قرينة إبراهيم بك المويلحي في مصر.

«مدالية» - أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة رتبتلو إفرام رحماني بطريق السريان الكاثوليك.

وبمدالية الافتخار إلى خليل أفندي «القيسي» كاتب سجن بيروت.

القوى البحرية

تقول الجرائد التركية أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بتعزيز القوى البحرية الحربية وأن مجلس الوزراء قد تداول في الأمر مليًا واستقرّ رأيه على أنفاق ما تحتاجه الترسانة

من النفقات لترقية معاملها وتقرر أيضًا استحضار الآلات اللازمة والعمال المهرة من معامل إنكلترا وألمانيا فعسى أن يكون الخبر هذه المرة صحيحًا فتنفق النفقات المعينة في محلها حبًا بترقي البحرية العثمانية أمنية كل عثماني ورغيبة كل مخلص.

خط بغداد

يقولون أن الشركتين الألمانية والإنكليزية قد اتفقتا على أن تنشأ معًا خط بغداد الحديدي وأنه إذا نالتا امتيازه يكون للألمان منه ٤٢ بالمائة وللإنكليز ٣٨ وللفرنسيس ٢٠.

ترويج الأشغال

لما اتصل بالمسامع السلطانية أن أصحاب المصالح يصادفون في المشيخة الإسلامية بعض الإهمال والتأخير أصدر مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بأن تؤلف لجنة في دائرة المشيخة المشار إليها تنظر في تسريع فصل الدعاوي وترويج أشغال عباد الله وأن يرأسها حضرة صاحب السماحة والدولة شيخ الإسلام بالذات.

المهاجرون

أمّ الأستانة من مدينة قلاص نحو ألف نفس من المهاجرين المسلمين فاركبوا إحدى البواخر المخصوصة وسارت بهم إلى أزميد حيث تقرر اسكاتهم.

المسلمون في تساليا

قالت (المعلومات) التركية أن بعض المسلمين في تساليا ما زالوا يصادفون من الحكومة اليونانية اهمالًا وامتهانًا فلذلك كتبوا شكوى إلى رئيس وزارة اليونان كما رفعوا عريضة بالواقع إلى الصدارة العظمى مسترحمين أن تلاحظهم الدولة العلية وتنظر فيما يتمنونه من العدالة والانصاف.

وقد وردت إحدى الجرائد الرومية التي تصدر في الأستانة على ما قالته المعلومات ورمتها بالتشيع والمبالغة على أن هذه ما لبثت أن أيدي قولها الوثيق وعلى كل حال فالأمل وطيد أن نرى إخواننا المسلمين الآن وبعده نائلين حقوقهم ممتعين بها تمتعًا تامًا.

أمير الجبل الأسود

عاد البرنس نقولا أمير الجبل الأسود إلى بلاده بعد أن زار عاصمة البلاد اليونانية.

وقد ذكرت جريدة (الفيغارو) الفرنسوية أن مكاتبها في الأستانة قد زار الأمير أيام إقامته فيها واستطلعه المقاصد السياسية من زيارته هذه فأجاب بما محصله:

«ليس المقصود من زيارتي الأستانة إلاّ مشاهدة جلالة السلطان الأعظم وتوثيق عرى الإخلاص والوداد له وما ذكر في جرائد أوربا عن هذه الزيارة ليس بصحيح فإن المناسبات والصلات بين الدولة العلية وإمارة الجبل لفي منتهى الصفاء والوداد بحيث لم يعهد لها مثيل في الأيام الخالية. أما ما يشيعونه عن حوادث الحدود فليس هو إلا وقائع عادية كاقتتال رعاة الغنم وما اشبه ذلك ثم ختم كلامه بقوله: إن من شرط الصداقة أن يبر الصديق بصديقه. ولا يخفى ما تحت هذه الجملة من المعنى الاتحادي المتأصل في النفوس.

الدولة العلية وإنكلترا

تقول مكاتب (الستندارد) الإنكليزية في الأستانة أن المناسبات الجارية بين الدولة العثمانية وإنكلترا تزداد صفاء ووداداً مستمرًا.

دور الأجزاء الكيماوية

تقول جرائد الأستانة أن قد تقرر تأسيس دور لتحليل الأجزاء الكيماوية التي ترد إلى دوائر الجمارك العثمانية من البلاد الأجنبية وصدرت الإرادة السنية بإنفاق النفقات اللازمة لذلك.

الخطوط التلفونية

عزمت الحكومة السنية على مد خطوط تلفونية بين مراكز البوليس في الأستانة.

سفير روسيا

انطلق المسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة مساء الاثنين الماضي إلى قصر يلديز الشاهاني حيث تناول طعام العشاء تشرف بمقابلة الحضرة السلطانية بصفة غير رسمية.

هدية نجدية

ورد من أنباء حلب أن قد وافها القول أغاسي إبراهيم أفندي من ضباط المعية السلطانية والملازم أسعد أفندي من ضباط الضبطية في بغداد ومعهما عشرون جوادًا كريمًا مرسلة من الأمير ابن الرشيد هدية إلى الإسطبل السلطاني.

أخبار محلية

قصّ علينا بعضهم حادثة وقعت في قرية بحمدون من أعمال لبنان تجرأ فيها الرعاع على بعضهم ذوي المكانة تجرءًا تحدت الناس بغرابة وقوعه في ذلك المكان فنستلفت أنظار حضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان للتحقيق عن ذلك تأديبًا للمعتدين وإرهابًا لغيرهم وفي هذا الآن كفاية.

نقصت واردات الأوقاف في بيروت خلال العام الماضي عن مثله من السنين الغابرة وذلك أولًا لتدني الأجور وثانيًا لهدم بعض العقارات فعجز صندوق الأوقاف عن أداء ثلاثة شهور من وراتب موظفيه وجلهم كما لا يخفى فقراء فقدموا منذ أيام عريضة إلى مقام الولاية يسترحمون بها النظر إليهم واتخاذ وسيلة لسد ذلك العجز الذي لا تتحمله حالتهم وبلغنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد اعتنى بالمسألة اعتناءً تامًا كما أن عزتلو الحاج عبد اللطيف أفندي حمادة محاسبه جي الأوقاف لم يأل جهدًا في ذلك أولًا وآخرًا مما يوطد الآمال بنيل المطلوب.

سنحت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية أنعامًا على حضرة السري الأمثل سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط من عيون أعيان لبنان فارتاح لهذا الأنعام السلطاني كل من عرف سعادة البك المشار إليه وما اتصل به من حميد الخصال وكريم الخلال والأيادي البيضاء في الخدم العمومية والمشروعات النافعة فنخلص لسعادته التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف الشاهانية.

وقد بلغنا من أخبار «الهلالية» بالقرب من صيداء حيث يقيم اليوم سعادة البك المشار إليه أن قد جرى ثمة زينة باهرة تحاكي الزينة التي جرت في قرية المختارة وغيرها وغرها من قرى لبنان المجاورة لها ابتهاجًا وسرورًا بذلك الأنعام السلطاني والكل داعٍ لمولانا السلطان الأعظم بالنصر والتأييد.

وافى الثغر مأذونًا حضرة سعادتلو غالب باشا متصرف نابلس. وسعادتلو جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين الكريتيين في طرابلس.

عين رفعتلو عاصم أفندي من متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني رئيسًا لمحكمة تجارة طرابلس الشام خلفًا لعزتلو مسعود أفندي الذي ذكرنا فيما سلف تعيينه لمثل وظيفته هذه في طرابلس الغرب.

روت الجرائد الهندية عن حضرة أمير الأفغان وقيامه بنشر لواء العلم والعرفان في بلاده ما ترتاح غليه النفوس وتبتهج بذكراه الطروس. وذلك أن حضرة الأمير قد أوعز إلى السرداد محمد إسماعيل خان سفيره في كلكته من أعمال الهند بأن يؤلف جمعية من أفاضل العلماء المدققين لترجمة الأثار المفيدة الغريبة على أن لا ينقص أعضاؤها عن الأربعة والعرين ممن عرفوا بطول الباع في العلوم والفنون واقتدارهم على الترجمة على أن يكون بينهم أربعة من الخبيرين بالفنون العسكرية.

وقد جرى الامتحان لأول مرة فأحرز السبق ستة من العلماء فعينوا أعضاء وما زال الامتحان جاريًا على الطالبين الكثيرين. تلك لعمري مأثرة جليلة لحضرة الأمير وفّق الله ملوك الإسلام وأمرائه إلى ما فيه الخير والفلاح.

جاء في العدد ٧٩٩ من جريدة (صنعاء) الرسمية ما مغزاه:

لما علم صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي ولاية اليمن عند تشريفه قضاء (عدين) أن الأوقاف العائد هناك إلى المساجد والأماكن الخيرية قد تداولتها أيدي الاغتصاب والكتمان بين هذا وذاك وأنه ليس في القضاء معلومات رسمية وقيود صحيحة تبين مقادير الأوقاف المذكورة اضطر أن يجلب دفترًا من ناظر أوقاف الولاية يحتوي على الأوقاف المذكورة ومخالها وأصدر أمرًا ساميًا إلى متصرفية (تعز) بضرورة انتخاب أحد علمائها مأمورًا لأوقاف القضاء المذكور وتشكيل لجنة مؤلفة من ثلاثة ذوات من علماء القضاء أيضًا لإدارة أمور الأوقاف المذكورة تطبيقًا للأوامر

الصادرة سابقًا في هذا الشأن واسترجاع الأوقاف المغتصبة والمنهوبة وصرف إيراداتها فيما شرطت له وإقامة الدعوى عند اللزوم على الغاصبين في المحكمة الشرعية وقاية لحقوق الأوقاف من الضياع.

وذكرت الجريدة المذكورة إصلاحات كثيرة أجراها دولته في تجواله الأخير مما يوطد الآمال بإصلاح الحال بمشيئة الله.

جاءنا العدد الخامس من جريدة موسومة (بالإرشاد) وهي علمية أدبية فكاهية تصدر من جمعية الإرشاد الإسلامية في مصر كل خمسة عشر يومًا مرة فنرحب بها ونرجو لها النجاح والإقبال وحبذا لو تنسج جميع الجمعيات الإسلامية على هذا المنوال فتصدر كل منها صحيفة تعميمًا للفائدة.

تأخرت رسالة مكاتبنا العام فموعدنا بها وبما لدينا من الرسائل والأخبار العدد المقبل إن شاء الله فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل.

زلزال

حدث مساء الثلاثاء الماضي زلزال شديد في مدينة أزمير وفي بعض بلاد آيدين فدمر المنازل وقتل الأنفس وقد اهتمت الحكومة بإرسال الأطباء والخيام والألبسة والمؤونات إلى المصابين.

وقد جادت العواطف السلطانية بألف ليرة إحسانًا إلى المنكوبين بالزلزال لا زالت عونًا للعباد وغيثًا للبلاد.

ورد من أنباء صافيتا أنه في الساعة الواحدة من نهار الأربعاء الماضي حدث فيها زلزال خفيف جدًا لم ينشأ ولله الحمد ضرر ما.

توفي يوم الخميس الماضي المرحوم سعد الله أفندي أبو النصر اليافي من كتّاب محاسبة الولاية إثر داءٍ عياءٍ لم ينجع فيه دواء وله من العمر نيف و٥٠ عامًا وبعد عصر ذلك اليوم صلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه إلى جبانة الباشورة محفوفًا بكثير من العلماء والوجهاء والمأمورين إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنسال الله له الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان.

من أخبار البوليس أنه في الساعة الرابعة من ليلة الخميس الماضي تنازع كل من جرجي متري وسليم عكوان من أهالي المصيطبة فاستل سليم مدية وضرب بها خصمه جرجي في خاصرته فجرحه جرحين بليغين وفرّ هاربًا إلى الجبل وما لبث أن قبض عليه وزجّ في السجن.

أفادت أخبار مصر أن قد حكم غيابيًا على سليم سركيس صاحب جريدة المشير التي كانت تصدر فيها بالحبس ثمانية عشر شهرًا وتغريمه ألفي قرش صاغ وبالمصاريف وقد وقفنا أخيرًا على صورة الحكم ونص المواد التي حكم عليه بها وربما نشرناها في العدد المقبل اتمامًا للفائدة.

لا يزال الحجر الصحي مضروبًا على واردات الإسكندرية وذلك لحدوث اصابتين بالوباء فيها بعد أن قرر مجلس الصحة إلغاء الحجر كما بيناه في العدد الماضي فالله نسأل أن يكون هذا آخر العهد به بحوله تعالى وقوته.

مراسلات

دمشق الشام

في ٢٥ جمادي الأول

حضرة مدير جريدة الثمرات الغراء

قرأت في العدد ١٢٤٩ من جريدتكم الغراء ما نقلتموه عن جريدة المعلومات بحق سرمدي أفندي أعني حميد أفندي معلم الرياضيات في المكتب الإعداد الملكي في دمشق. وحيث أعلم أنكم تؤثرون الحق وتتحرون الحقائق فأحببت أن أكشف لكم القناع عن وجه المسألة لعل جناب مدير المعلومات يطالب من كتب إليه بالبرهان فأقول:

إن حميد افندي المذكور أرمني الأصل مولد الأستانة من متخرجي المكتب الملكي صادق العثمانية منذ نيف وعشرين سنة يتنقل بتعليم الرياضيات وغيرها في المكاتب العثمانية. ومنذ ثماني سنين يصرف أوقات فراغه في مطالعة ما يدخل بيده من كتب العقائد والحقائق الإسلامية وتطبيقها على الأصول العلمية والعقلية حتى صار على بصيرة ويقين في الدين ومن نحو سنتين تحولت مأموريته إلى مكتب دمشق المذكور. فأرشدته بصيرته لحب وائتلاف المدير الثاني شاكر أفندي الذي لا يختلف اثنان ممن يعرفه بصلاحه واستقامته وطهارة أخلاقه وعفة نفسه. فكان هذا أول ذنب جناه سرمد أفندي بعيني أحمد أفندي مدير المكتب الأول وخالد أفندي الإزميرلي أحد المعاونين واضرابهما لما في قلوبهم من الكراهة لشاكر أفندي المومأ إليه. وحث أن شاكر أفندي وحيد بينهم كان عاجزًا عن مصادرة أعمالهما فاشتد أزره بسرمد أفندي الذي ما كان يغفل لحظة عن مراقبة المدير وخالد وصدهما عما يأتونه وطالما اشتد بينهم الجدال والخصام بذلك وهما ينذران شاكر أفندي وسرمد أفندي بالانتقام وهذان لا تأخذهما في واجباتهما الدينية والرسمية لومة لائم ثم لما أظهر سرمد أفندي إسلامه رسميًا منذ أشهر قد يئسوا من استمالته إليهم فاتفقوا على تحرير مضبطة يفترون فيها عليهما بما هما براء منه وحبذا لو تحال القضية على المحاكمة في مجلس إدارة الولاية طبق قانون الدولة ليظهر الحق من الباطل. م.م

ثم أورد المكاتب الفاضل عدة أدلة على صحة ما قاله عن المدير المذكور مما لم نر الآن بدًا من الاضراب عنه مؤملين أن ينظر حضرة ملاذ الولاية السورية في الأمر بنظره الثاقب ورأيه المصيب حتى إذا ثبت لديه ذلك جازى كلًّا بما يستحق إحقاقًا للحق وإزهاقًا للباطل حرصًا على مصلحة المكتب وطبقًا لمقاصد الحضرة السلطانية.

مصر في ١٧ جمادي الأولى

لمكاتبنا الفاضل

إن انخفاض ماء النيل هذه السنة وعدم وفائه قد شغل المصريين عن كل شاغل والجميع متخوفون من تحاريف الصيف الآتي لا سيما وأن العارفين يقدرون الأطيان التي تتخلف في الصعيد شراقي لعدم وصول الماء إليها بمئتي ألف فدان وهو قدر عظيم يؤثى على محصول القطر المصري وثروته تأثيرًا عظيمًا ليس هو محمود العاقبة ولهذا السبب قد ارتفعت من الآن أثمان الحبوب ارتفاعًا توازي زيادته ثلاثين في المائة عن ذي قبل ولا يزال الارتفاع مطردًا ولكن الحكومة مهتمة جدًا بتخفيف ضرر الفلاح وتصريف المياه بميزان عادل ربما لا يستفحل معه ضرر الآن والتحاريق في الصيف. ويوجد في دوائر الحكومة همس بشأن مخابرة صندوق الدين بتخفيف الضرائب هذه السنة عن الأطيان (الشراقي) أي التي لم يصلها الماء في الوجه القبلي ولا ندري هل يبرز ذلك من القوة إلى الفعل أم لا وكل حال فنحن نأمل من وراء اهتمام الحكومة بهذا الشأن ولو بعض الخير للفلاح المصري والله الموفّق.

يسرنا ما نراه من اهتمام حضرة الأستاذ الفاضل مفتي الديار المصرية بشأن الأزهر الشريف وترقي طريقة التعليم فيه وقد رأيت في هذا اليوم تقريرًا مرفوعًا منه ومن اللجن التي كانت انتخبت لاختيار كتب التعليم في الأزهر إلى لجنته العليا وفيه تفصيل ما دار في هذه اللجنة من البحث في شأن هذه الكتب وأسمائها مما نرجو أن يكون من ورائه نفع عظيم للأزهر وطلبة العلم فيه فقد آن لهذه المدرسة العظمى أن تحسن طريقة التعليم فنسأل للساعين بها تمام التوفيق.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل برصيفتنا «الشام» الغراء أنه قد ورد أخيرًا إلى دمشق من أوربا من معدات مستشفى الغرباء ثمانون تختًا من الطرز الجديد ومائة وستون دثارًا من الصوف ومائة مقرمة (شرشف) ومقرمتان من القطن الغليظ وابتيع عدة قناطير من القطن لتعمل منها الفُرش ووردت أيضًا أدوات جراحية وأدوية بما قيمتُه ستمائة ليرة فرنساوية.

تمّ إنشاء الدور التي شيدت في سفح جبل قاسيون لإسكان المهاجرين الكريتيين وانطلق ملاذ الولاية وزمرة من أركانها إلى ذلك المحل ووزعوها على المهاجرين.

أمر ملاذ الولاية السورية بإحالة تحرير القسم العربي من جريدة سورية إلى الكاتب الفاضل عزتلو أديب أفندي نظمي المستقيل من معاونيه المدعي العمومي في الموصل وأن استعداد الديب في اللغة العربية والتركية وتوفره أعوامًا طوالًا على خدمة القلم ليجعلانا نرى جريدة سورية الرسمية تختال في أبهى حلة عربية.

بقرار من مجلس إدارة الولاية كفت يد محمد أفندي كاتب الطابو في قضاء القنيطرة لما أوقعه من سوء الاستعمال في وظيفته: فاعتبروا

أُحصيت المكاتب الابتدائية والمكاتب الأهلية وعدد الطلبة بدمشق فكان عدد مكاتب الذكور الابتدائية بدمشق سبعة مكاتب فيها ٥٥٤ طالبًا وعدد مكاتب الإناث الابتدائية ستة تحتوي على ٣٨٤ طالبة وعدد المكاتب الأهلية ١٦٥ منها ٨٥ للذكور و٨٠ للإناث وفيهما ١٣,٨٦٠ تلميذًا وتلميذة فيكون مجموع التلامذة في المكاتب الابتدائية الأميرية والخصوصية ١٣,٧٩٧ نسمة.

مطبوعات جديدة

تاريخ الأنبياء

أتحفنا العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد علوي أفندي السقاف نقيب السادة الأشراف في مكة المكرمة سابقًا بنسخة من أرجوزة له أوجعها تواريخ الأنبياء الذي يجب الإيمان بهم تفصيلًا مرتبًا إياها على السنين آدم فمن بعد من الأنبياء إلى خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام مبينًا بالحروف الأبجدية ما بين كلٍ منهم من السنين والأعوام ثم ذكر مولد نبي الرحمة وشفيع الأمة صلّى الله عليه وسلم ونسبه الشريف ونشأته وغزواته وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين ثم ذكر صفته صلّى الله عليه وسلم وأخلاقه الشريفة ثم ألمع إلى الخلفاء الراشدين فالأميين فالعباسيين فالعثمانيين.

وقد ذيل هذه الأرجوزة بنظم قريب مختصر لمعرفة الوقت والقبلة في أيّ مقر وذكر البروج ومنازلها ومداخل الشهور الرومية في القبطية وما يتعلق بذلك ثم أوقات الصلاة وختمها بتتمة في معرفة سمت القبلة فنشكر للأستاذ جميل صنعه بهذا الأثر الجزيل الفائدة المطبوع أجمل طبع على أحسن ورق ونسأل الله لقارئيه جزيل النفع ولناسج بُرده جميل الآجر.

ويرى قارئ الأرجوزة أن مؤلفها قد سلك في عبارتها مسلك الإيجاز تسهيلًا للحفظ فلهذا ارتكب ضرورات شعرية جمة على أن كثيرًا من الشعراء لا يعدون الرجز من الشعر كما لا يخفى.

وهذا وقد غادر الأستاذ المشار إليه ثغرنا عائدًا إلى محل اقامته «حوطة لحج» من أعمال جزيرة العرب وذلك بعد أن أقام بيننا مدة كان خلالها مظهر التجلة والاحترام من العلماء والوجهاء وزار أيضًا دمشق والقدس فلقي فيهما ما لا قاه عندنا صحبته السلامة والتوفيق.

لطائف اللغة

كتاب ضخم الحج ألّفه مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي اللبابيدي الدمشقي ورتبه ترتيبًا سهلًا بدأ أولًا بأسماء الدهر فأسماء السنة فالسماء فالنور فالظلام فالشمس فالقمر إلى غير ذلك من تعداد الأسماء وافتتحه كما اختتمه بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين ويجدر بمطالعي هذا التأليف التدبر والتمعن فيما أورده المؤلف من الألفاظ اللغوية والرجوع فيها إلى أمهات كتب اللغة وهو يباع في المكتبة العثمانية ببيروت ومطبوع في دار الطباعة بالأستانة.

سالنامة ولاية حلب

أهدتنا مطبعة ولاية حلب سالنامتها للسنة الحاضرة ١٣١٧ هجرية وهي السالنامة السابعة والعشرون مرتبة أجمل ترتيب مطبوعة أحسن طبع. فيها عدا التقويم السنوي على الحسابين القمري والشمسي جدول لمعرفة أوائل الشهور القمرية من الشمسية وذلك من سنة ١٢٦٠ «مالية» إلى السنة الجارية ثم تواريخ الوقائع المشهورة قبل الهجرة وبعدها ثم الوقائع التاريخية المهمة في الشهباء وما فيها من مراقد الأنبياء والرسل العظام «عليهم الصلاة والسلام» وتاريخ سلاطين آل عثمان خلد الله ملكهم إلى آخر الدوران إلى غير ذلك من وسامات الدولة ووزرائها ورجالها وولاياتها والويتها المستقلة وأيالاتها الممتازة وفيالها وسفرائها إلى أن ذكرت جميع الدوائر الأميرية وغيرها في مدينة حلب وملحقاتها وأسماء الموظفين يتلو ذلك نبذة جغرافية لكل بلدة من بلدان الولاية وقراها وأعداد نفوسها التي بلغ مجموعها هذا العام على ما في السالنامة ٨٣٠ ألفًا و٣٧٢ نفسًا منهم ٧١٨,٨٩٥ مسلمون والباقون غير مسلمين.

وبالجملة فقد اشتملت هذه السالنامة عدا ما ذكرناه على عدة فوائد أخرى تشهد لواضعيها بطول الباع فنشكر لهم جميل صنعهم وثمنها نصف ريال مجيدي.

الأدبيات

أطرفنا الأديب الذكي والشاعر اللوذعي السيد معروف أفندي أحد نبلاء الأدباء في دار السلام «بغداد» برقيم كريم حوى من فائق النثر ما ترقُّ نواحيه وحواشيه ومن رائق النظم ما تسحر ألفاظه ومعانيه محسنًا الظن بجريدتنا هذه مقدرًا خدمتها الملية الوطنية حق قدرها فنشكر له حسن ظنه وجميل معروفه ومجاملته وهنا نحن نحلي جيد الجريدة ببعض أبيات القصيدة ضاربين صفحًا عن المدح الذاتي الخاص سواء من المنظوم والمنثور جريًا على عادتنا مع سائر القراء وذلك إجابة للطلب بل خدمة للأدب قال:

بشرى لقد لحظتنا أعين الأدب
وزال عنا وخيم الهم والنصب
وفوق هام الدراري في العلا ضربت
لنا يد الفخر بيتًا عاليَ الطنب
لما بدت بين ظهراني ممالكنا
جريدةٌ جُوّدت عن وصمة الكذب
هي الفريدة لا زالت فوائدها
تهمي بغيث من الآداب منسكب
فكم لها ثمرات للفنون على
أفنانها أينعت تجنى بلا تعب
تبلحت في سماءُ العلم أنجمها
ترمي شياطين جهل المرء بالشهب
تبدي عجائب آراء فتكشف عن
وجه الحقيقة أستارًا من الحجب
أغنت لعمري معاليها مطالعها
عن أن يميل إلى الأسفار والكتب

إلى أن قال:

تبدي الحقائق للقراء خالية
عن الشكوك بما تبديه والريب
فليستضيء كل ذي عقل بغرتها
يبدو له كل مخفي ومحتجب

ثم تخلص بأبيات أبيّات في مدح مولانا أمير المؤمنين أيّده الله فقال:

فهو المليك الذي أحكام دولته
في ملكه أصبحت أنموذج الدول
وقد غدت ملة الإسلام فائقةً
به على غيرها من سائر الملل
وأحرزت كل فضل من عواطفه
حتى غدت مطمح الأنظار والمقل
وكم به مُدّ فسطاط السعود على
دين النبيّ المفدى أشرف الرسل
وكم ترقت أعاجيب الفنون به
مصونةً في ترقيها عن الخلل
أدامه الله ما هبّ النسيم وما
كرّ الجديدان في أمن وفي جذل
فأمّنوا معشر الإسلام قاطبةً
فإن هذا دعاءٌ للأنام ولي

وبعث إلينا الشاعر الأديب صالح أفندي طه من أدباء دوما «الشام» بقصيدة غراء سماها القول الفصل في مدح الحاكم العدل قال في مطلعها:

الحلم والعلم والمعلوف والعدل
مثل الطبائع إذ هم للعلا أصلُ
والصدق كالفلك الأعلى له أثر
بعالم الطبع لا البهتان والبطل
والخمس للمرء كالخمس الحواس فإن
عداء بعضهم لم يكفه الكل ومنها:
ما هام في كحل قد زانه حور
إلا وتيمه من جهله الكحل
هو الغرام فقد جلت مراتبه
عن العوام فصدق ما الهوى سهل
فعشقهم شهوة من غي أنفسهم
وحبهم خمرة معصارها الجهل
والكل سكرى بها من غير مطربة
والبعض سرعى فلا فكر ولا عقل

دع الملام فهم لا يفقهون هدى
غير الضلال ولا يدرون ما الفضل
واعذر حكيمًا بخلق لا خلاق لهم
فسوف يعذرني من دأبه العذل
فاحزم الناس من يلقى على وجل
منهم ولم يطغه من إفكهم قول
من الوفيّ الذي يرجى لمعضلة
ويسبق الوعد من أقواله الفعل
كلّا وربك ما شاهدت خدن وفا
غير المصدق إسماعيل من قبل

ويعني به صاحب الفضيلة إسماعيل أفندي الغزي نائب القضاء ثم أورد عدة أبيات في مدحه واهتمامه في تجديد بناء الجامع جزاه الله خيرًا.

منثورات سياسية

قضية دريفوس

بعث الجنرال كاليفه وزير الحرب في فرسنا بمنشور إلى الجيش الفرنسوي يقول فيه صريحًا أن مسالة دريفوس قد انتهت ويأمر بعدم الكلام عليها بعد الآن ثم قال: «نحن نحني الرؤوس لحكم مجلس رين العسكري وللعفو الذي منحه رئيس الجمهورية ونساوي بينهما في الاحترام والإجلال ولا يمكن التفكير بعد الآن على الإطلاق في إعادة الكرّة على المسألة». اهـ

هذا وكتب الكاتب الفرنسي الهير الموسيو زولا إلى زوجة دريفوس يقول أنه سيواصل السعي والجهد في سبيل تبرأة زوجها من وصمة الجريمة كما أن دريفوسًا نفسه نشرة في جريدة (الأورور) كلامًا قال فيه مثل هذا القول ثم غادر (رين) وذهب إلى بعض البلدان الفرنسية.

السرب

كتب من بلغراد أن قد حكم بالإعدام على الموسيو كنجيفتش صاحب المؤامرة على الملك ميلان واثنين آخرين معه وحكم على سائر المشاركين لهم في المؤامرة بعقوبات مختلفة.

ألمانيا واليونان

كذبت جريدة زايتونغ الألمانية تكذيبًا باتًا ما أشاعته بعض الجرائد من أن الإمبراطور غليوم قد نصح ملك اليونان وحضه على تعزيز قوى حكومته البحرية لتنتفع منها في مستقبل الأيام.

أخبار متفرقة

مختبر للهواء سهل الاقتناء

نريد بهذا المختبر آلة من تلك الآلات الصغار التي يستدل بها على التبديلات الهوائية بواسطة ما تحتويه من المواد الكيموية وإليك تركيبه.

ذوّب عشرة غرامات من الكافور وخمسة من ملح البارود ومثله من ملح النشادر في مائة وخمسة غرامات من روح الخمر درجته تسعون مع خمسة وأربعين غرامًا من الماء المقطر ثم صف هذا المذاب وأملأ به أنبوبة من زجاج قطرها سانتيمتران وطولها خمسون وسدها جيدًا بالشمع الأصفر وثبتها على خشبة صغيرة فلا يبقى لك بعد ذلك إلاّ أن تفسر وتأول تبدلات هيئة هذا المائع وهو إذا كان رائقًا يدل على الصحو وإذا بانت بلورات في قعره دل ذلك على تكدر الهواء وفي الشتاء على الجليد وإذا تعكر المائع كان ذلك دليلًا على المطر وإذا ظهر مع هذا التعكر نجيمات دلت على حدوث النوء وإذا بدت في المائع قطع واسعة كالثلج أو القطن تنبئ بثقل الهواء وتلبد السماء وبالثلج في الشتاء وإذا تشكلت اليلف في أعلاه الأنبوبة تشير إلى الريح وإذا ظهرت فيه نقط تنذر بالرطوبة كما أن تصاعد تلك القطع الشبيهة بالثلج يومئ إلى هبوب الريح في الطبقات العليا والنجمات الصغيرة في الشتاء تدل على صحو مستنير بضياء الشمس كما تكون علامة على الثلج بعد يوم أو يومين وكلما تصاعدت التبلرات في الشتاء دلت على زيادة البرودة.

فزاعة للعصافير

تركز خشبة طولها أربعة أمتار في وسط الأرض المطلوب حفظها من العصافير ويثبت في أعلاها قضيب منحرف ويعلق في كل من طرفيه صفحة من التنك الجديد عرضها خمسون سانتيمترًا بحيث يكون اعتلاؤها عن الأرض مترًا وثمانون سانتيمترًا فمن هبوب أقل ريح تدور التنكة وتنشر أشعتها المضيئة وترهب بها العصافير فلا تعود تقرب تلك الجهة. «مجلة الفنون»

زلزال

كتب من كلكة من اعمال الهند أنه حدث فيها يوم ٢٦ الماضي حسابًا غربيًا زلزال وانزلاق أرض في البلاد الواقعة حول دارجيلان فقتل فيه هذه المدينة نحو مائة شخص وتهدم سوق عجيب ومات تحت أنقاضه ٢٠٠ شخص واختفى كثيرون من الأوربيين وخربت مزارع كبيرة من الشاي.

سلافة العصر
في
شعراء العربية بكل مصر

كتابٌ يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيبُ الشعرَ والشعرُ يذيبهْ
ويدعو القول والسحر يجيبهْ

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدائع شعرهم بين فكاهة ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صونًا لفوائده ونفعًا للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكًا وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشًا صاغًا وبعد الطبع ثلاثين غرشًا. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

إعلان

بما أن الأملاك التي في بيروت المشتركة بيني وبين أخوَي محمَّد أفندي وعثمان أياس بموجب قيود خاقانية والتي هي تحت تصرفي فكل إيجار يعقد بين المستأجرين وبين أخينا السيد محمَّد أفندي إياس وأولاده أو بين المستأجرين وأولاد السيد محمَّد أفندي إياس يكون ملغيًّا لا حكم له لا بل بالعكس يكون لنا الحق والخيار بإخراج المستأجر من المحل وإيجاره لشخص آخر ولأجل أن تكون الكيفية معلومة لدى العموم صار نشر هذا الإعلان في جميع جرائد بيروت والشام وتعليقه على جدران المحلات العمومية ولأجل البيان حرر في ٢١ أيلول سنة ١٨٩٩.

كاتبه
عبد الله إياس

إعلان
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

الأودول

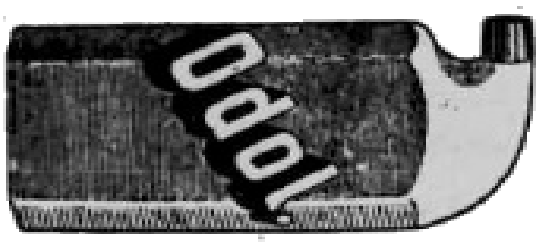

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)